دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الفرق والحركات "الاحتجاجية" في اليهودية: قراءة في ظروف النشأة والرؤى والمواقف
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	البهنسي، أحمد صلاح احمد
المجلد/العدد:	ع9
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	يوليو
الصفحات:	49 - 76
رقم MD:	753068
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الصراع العربي الإسرائيلي، العقيدة اليهودية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/753068

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفرق والحركات "الاحتجاجية" في اليهودية

قراءة في ظروف النشأة والرؤى والمواقف

أحمد صلاح أحمد البهنسي

باحث مصري مختص بالدراسات اليهودية

الفرق والحركات "الاحتجاجية" في اليهودية

قراءة في ظروف النشأة والرؤى والمواقف

توصف بالديانة اليهودية بـ" التطور"؛ نظرا لخضوعها للتاريخ بشكل يمكن القول معه إنها "ديانة تاريخية" تتحكم فيها مسيرة تاريخ اليهود قديما وحديثا: وهو ما أدى إلي تعرضها للتغيير المستمر. (1)

لقد أدى اختلاط التاريخ بالدين في الديانة اليهودية إلي خضوع اليهودية لكثير من التأثيرات الخارجية، مما أدى إلي أن تتطور وتظهر بها الكثير من الشرائع والعقائد المتأثرة والمقتبسة من ديانات وثقافات أخرى اختلطت بها اليهودية على مر تاريخها. كما أدى ذلك أيضا إلي ظهور العديد من الفرق والحركات الدينية اليهودية والتي اختلفت فيما بينها من حيث المفاهيم والرؤى وظروف البيئة الثقافية والدينية والسياسية التي نشأت فيها، وتمايزت فيما بينها من حيث موقفها من التشدد أو المرونة ومن الإصلاح أو الإبقاء على النمطية والتقليدية في داخل اليهودية.

برز من بين هذه الفرق والحركات الدينية اليهودية، تلك الفرق والحركات التي وصفت بـ "الاحتجاجية" على اليهودية التقليدية أو اليهودية الحاخامية أو اليهودية الأرثوذوكسية، وكان من أبرزها فرقة "القرائين" קראים التي ظهرت في القرن التاسع الميلادي، (2) وحركة اليهودية الإصلاحية יהדות רפורמית

(1) انظر: محمد خليفة حسن (د)، تاريخ الديانة اليهودية، بدون ناشر، القاهرة، 1996، ص 175- 176.

(2) האנציקלופדיה העברית، "، חברה להוצאת אנציקלופדיה، בע"מ ירושלים، תל אביב، תשל"ח، כרך ٣٠ "קראים".עמ'٣٦.

Reform Judaism التي ظهرت فيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بأوربا (ألمانيا تحديدا). [3]

فقد ظهرت فرقة القرائين نتيجة تأثير الإسلام الذي ساد منطقة الشرق في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، فرفض القراؤون الشريعة الشفوية "التلمود" وطرحوا منهجا للتفسير يعتمد على القياس والعقل متأثرا بالمنهج الإسلامي، [4] أي أن اليهودية القرائية انشقت عن اليهودية الحاخامية- التقليدية تماما، وأصبحت من أهم الفرق الدينية اليهودية الاحتجاجية والمعارضة لليهودية الحاخامية، إذ تركز على العهد القديم "المقرا" كمصدر للتشريع وترفض التراث الشفوي اليهودي (التلمود). [5]

أما اليهودية الإصلاحية، فقد ظهرت متأثرة بالثورة الصناعية والفكرية التي اجتاحت أوربا فيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، وهو ما تبدي في ثورة فكرية دينية يهودية قادها المفكر والأديب اليهودي الألماني الشهير "موشيه مندلسون" (1726- 1786) [6]، متأثرة بالفكر الإصلاحي

(3) حول تاريخ ظهور اليهودية الإصلاحية، انظر: موقع الحركة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت HTTP://WWW.REFORMJUDAISM.ORG

(4) محمد خليفة حسن (د)، المرجع السابق ص 213.

(5) יוסף בן עובדיה (אלגמיל)، תולדות היהודות הקראית، קורות חיי הקהילה הקראית בגלות ובארץ، ישראל، הוצאת המחבר، ישראל، יע"א- תשמ"א (١٩٨١).

(6) موشيه مندلسون (1726- 1786): أديب ومفكر يهودي، ولد موسى مندلسون بمدينة دساو Desau بألمانيا في 6 سبتمبر 1726، ونشأ في عائلة فقيرة، وعاش طفولته مرضا تركه بتقويس دائم في العمود الفقري، إلا أنه نبغ في علوم الدين اليهودي وأصبحت له أهمية كبرى في تاريخ الفرق والحركات الدينية اليهودية، فأصبح يعد في نظر أغلب يهود عصره وحتى اليوم هو "موسى الثالث" بعد موسى النبي عليه السلام وبعد موسى بن ميمون "رمبام"، الذي وضع أول أساس تشريعي لليهودية.

صاغ "مندلسون" فلسفته وفكره كامتداد لفكر كريستيان وولف Christian Wolf فيلسوف حركة التنوير الأوربية، وعلى فكر ليبنتز Gottfried Libnitz الفيلسوف العقلاني، وخرج منهما بفكر علماني Secular أعلى فيه قيمة العقل وأهمية فصل أمور الدنيا عن أمور الدين، وحث على الفصل بين الكنيسة والدولة، وأدان أي إكراه في الدين، وهاجم منتقدا اليهود المحافظين (الأورثوذوكس)، وانشق عنهم وأسس حركته الإصلاحية الجديدة في اليهودية التي انضم إليها بعد ذلك عدد من علماء ورجال الدين والفكر اليهود. (انظر: http://www.atef_helals.net/mental_responses/jewish_history/session_16.htm

الذي ظهر في المسيحية متمثلا في المذهب البروتستانتي، فقد دعا "مندلسون" إلي التخلي عن العقائد والشرائع والطقوس الدينية اليهودية القديمة. (7) ما يعنى رفضا صريحا لليهودية الحاخامية التقليدية وتعاليمها.

رغم التباعد الزمني في تاريخ ظهور كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، إلا أنه من الملاحظ وجود الكثير من أوجه التشابه فيما بينهما سواء ما يتعلق بالرؤى والأفكار الدينية أو العلاقة اليهودية الحاخامية التقليدية، أو حتى الموقف من الحركة الصهيونية، إضافة لذلك التشابه فيما يتعلق بظروف النشأة.

دفع هذا التشابه فيما بين اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، إلي إثارة التساؤلات حول هل من الممكن اعتبار اليهودية الإصلاحية "امتداد" لليهودية القرائية؟، وهل ظهور فرق وحركات احتجاجية في الديانة اليهودية، يعد مؤشرا على "تطور اليهودية أم أنه مؤشر على "عجز اليهودية" عن التطور والإصلاح؟.

أثار هذا التشابه كذلك، تساؤلات حول مدى تأثير اليهودية بالديانتين التوحيديتين اللاحقتين بها (المسيحية والإسلام)؛ فمن المعروف أن اليهودية ديانة أقرب إلي "العنصرية" و"غير تبشيرية" ولا تشجع ولا تسعى لضم "أعضاء جدد" إليها، ومع ذلك ظهرت بها حركات وفرق دينية متأثرة بالمسيحية (اليهودية الإصلاحية) وبالإسلام (اليهودية القرائية)؟!.

من التساؤلات كذلك، هل يعد ظهور اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية نتيجة أزمات خارجية واجهتها اليهودية تمثلت في انتشار وسيادة الإسلام في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين مما أدى إلي ظهور اليهودية القرائية، وظهور الثورة الصناعية والفكرية في أوربا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين

(7) انظر: عبد الوهاب محمد الجبوري (د)، مقدمة في الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، شركة دار الورق، لندن، 2008.

فظهرت اليهودية الإصلاحية؟، أم أن ظهورهما- أي اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية- كان نتيجة رغبة يهودية داخلية في التطوير والإصلاح؟.

كل هذه التساؤلات السابقة وغيرها من الممكن البحث لها عن إجابات، من خلال تلك القراءة التي نقدمها لتاريخ وظروف نشأة ومواقف ورؤى كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، باعتبارهما أكبر وأهم حركتي احتجاج دينيتين ظهرتا باليهودية قديما وحديثا.

يتناول المقال البحثي، دراسة فرقة القرائية اليهودية والحركة اليهودية الإصلاحية، وذلك من خلال المحاور التالية:

أولا: تاريخ وظروف النشأة:

ثانيا: الرؤى والأفكار.

ثالثا: التأثر بالإسلام والمسيحية.

رابعا: العلاقة باليهودية الحاخامية والموقف من الصهيونية.

أولا: تاريخ وظروف النشأة:

اختلفت الآراء حول تاريخ ظهور فرقة "القرائين"، ما بين من يرجع أصل ظهور القرائين إلي عصر الملك اليهودي يروبعام ירבעם בן נבט في بداية انقسام الإسرائيليين إلي مملكتين بعد موت النبي سليمان عليه السلام وظهور فرقة الصدوقيين باليهودية. [8] في حين أن هناك رأي آخر يقول إن الربع الثالث من القرن

(8)Encyclopedia Judaica, Jerusalem;, 1972. Vol. 10. pp. 763.

الثامن الميلادي، شهد ظهور جماعة تسمى أبناء المقرا בני המקרא تشبه جماعة القرائية، لكن الظهور الفعلي للقرائين كان في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي. (9)

مع ذلك، فإن الرأي الأرجح هو ظهور فرقة "القرائين" في القرن التاسع الميلادي في ظل ظروف وتغييرات كبيرة شهدتها منطقة الشرق العربي على المستويات الدينية والسياسية والثقافية، والتي كان من أهمها انتشار الإسلام ودخوله لمراكز ثقافية وفكرية مهمة مثل بابل (العراق) ومصر. (10)

تكونت فرقة اليهودية القرائية على أيدي حاخام يهودي ذائع الصيت في العصور الوسطى يسمى "عنان بن داوود" ענן בן דוד " أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (ت 158- 775م)، (11) والذي كان ابن رئيس الطائفة اليهودية في (بابل) العراق، ورفضوا تعيينه رئيسا للطائفة بعد وفاة والده بسبب دعوته لمذهبه الجديد الذي لا يعترف بالتراث الشفوي اليهودي (التلمود)، ما تبدى في أبرز مؤلفات بن داوود الداعية لمذهبه الجديد، وهو كتاب "الوصايا" (سفر هامتسفوت باللغة الآرامية)، الذي نشره عام 770م، ولم يبق من الكتاب سوى بضعة أجزاء. (12)

كان أحد أهم أسباب ظهور فرقة "القرائين"، هو تذمر الطبقات اليهودية من عوام الناس، من سيطرة الحاخامات على شئون الدين، وبعدهم عن المراكز الدينية اليهودية القوية مثل بابل (العراق)، (13) لذلك

---

٩ أنظـــــر: האנציקלופדיה העברית، "، חברה להוצאת אנציקלופדיה، בע"מ ירושלים، תל אביב، תשל"ח، כרך ٣٠ "קראים".עמ'٣٦.

(9) انظر:

(10) حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1971، ص 305.

(11) عرفان عبد الحميد فتاح (د)، اليهودية عرض تاريخي، والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001، ص 94- 95.

(12) عبد الوهاب المسيري (د)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 1999، المجلس الخامس، الجزء الثالث، الباب الثاني، ص 197.

(13) محمد خليفة حسن (د) مرجع سابق، ص 212.

فقد إنشقت اليهودية القرائية عن اليهودية الحاخامية التقليدية الأورثوذكسية، وأصبحت حركة "احتجاجية يهودية" بامتياز.

ويصف البعض اليهودية القرائية بأنها "تمثل احتجاج الفرد وضميره الحر ضد عبء السلطة المركزية والتقاليد الجامدة"، لذلك فقد وصف القراؤون في بعض الكتابات بـ"بروتستانت اليهودية"، بعد أن بات من المتفق عليه أن "القرائية" تمثل أكبر حركة "احتجاج" على اليهودية الحاخامية التقليدية في العصر الحديث.(14)

نشأت اليهودية القرائية في بيئة دينية يهودية اتسمت بالصراع بين تيارين في اليهودية، الأول: يعتمد العقل لفهم اليهودية، وهو ما تبنته واعتمدته اليهودية القرائية، والثاني: يتمسك بحرفية النص والتراث الشفوي والذي اعتمدته اليهودية الحاخامية– التقليدية. (15)

نظرا لأن اليهودية القرائية، نشأت في بيئة صراع ديني داخلية سواء بين الفرق الدينية وبعضها، أو صراع ديني خارجي، تمثل في وجود صراع أو جدل ديني بين اليهودية والإسلام الذي أصبح الدين الأكثر قوة وانتشارا في فترة ظهور القرائية، فإن القرائية تعرضت لحرب شديدة من جانب اليهودية الحاخامية التقليدية، والتي قادها ممثل اليهودية الحاخامية الأول في هذه الفترة الحاخام الرباني– التلمودي سعديا الفيومي، (16)

(14) عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق، ص 197.

(15) جعفر هادي حسن (د)، فرقة القرائين اليهود، مؤسسة الفجر للطباعة والنشر، بغداد، 2010، ص 26.

(16) سعيد بن يوسف الفيومي (سعديا جاءون) (883- 943): يعد واحدا من أبرز فلاسفة ورجال الدين اليهود في العصور الوسطى، وهو أول من وضع فلسفة دينية يهودية متكاملة حول أسس العقيدة اليهودية، فقد كانت هذه العقيدة من قبل مجموعة من الممارسات والفتاوى التي تصدر حسب الحاجة، كما أنه أول من ترجم العهد القديم إلي العربية، كما كتب تفسيرا لمعظم أجزائه، وهو ما جعله متاحا للجماهير اليهودية التي كانت لا تعرف العبرية، ويعد سعيد من أوائل الناس الذين درسوا اللغة العبرية دراسة منهجية، كما أنه نظم بعض الأشعار للصلوات اليهودية وألف كتاب صلوات يهودية (سدور)، (انظر: عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق ص 215).

وتكفل بالرد عليهم دينيا في كتابه المعروف باسم "الأمانات والاعتقادات" ورسالته الثانية المعروفة باسم "الرد على المتحامل". (17)

أدت مواجهة الفرائين من قبل حاخامات اليهودية الحاخامية- التقليدية، إلي تحول القرائيين إلي أقلية دينية يهودية تضاءل حجمها وتأثيرها داخل الديانة اليهودية في العصر الحديث، فلم يعد لهم تواجد غير أعداد قليلة في إسرائيل وبعض بقايا منهم في جنوب تركيا بوقتنا الحالي. (18)

بالنسبة لليهودية الإصلاحية، فيعود أصل نشأتها إلي القرن الثامن عشر الميلادي في ألمانيا، لكنها انتشرت انتشارا كبيرا وواسعا في الولايات المتحدة بداية من القرن التاسع عشر الميلادي، وكان من روادها عدد من الشخصيات الفكرية اليهودية البارزة في ألمانيا وشرق ووسط أوربا، من أبرزهم أبراهام جايجر (1810- 1874م) (19)، وسولومون فورمستشر (1808- 1889) (20)، وإسرائيل يعفوبزون. (21) (1786- 1828) (22).

(17) عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق، ص 197.

(18)عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق، ص 197.

(19) أبراهام جايجر: مستشرق ألماني يهودي، (1810م- 1874م)، ولد في فرانكفورت على نهر الماين في سنة 1810. وشرع في تعلم العلوم الدينية اليهودية على يد أخيه سولمون جايجر، ثم أخذ في تعلم اللغة العربية واللغة اليونانية أولا في هيدلبرج سنة 1929، ثم في جامعة بون Bonn، وفي سنة 1832 صار حبرا (ربي، رباني) في فيزبادن Wiesbaden، فأخذ في إدخال إصلاحات في الصلوات في كنيسة اليهود، وأصدر مجلة بعنوان "المجلة العلمية للاهوت اليهودي" (صدر منها 6 مجلدات من سنة 1835 حتى سنة 1848)، وكان يكتب فيها عن كبار علماء اليهودية في تلك الأيام، ومن أشهر مؤلفاته ماذا أخذ محمد من اليهودية؟ Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen? وشارك بهذا المؤلف في مسابقة في كلية الفلسفة في بون سنة 1832م، ثم ترجم إلي الألمانية ليكون أطروحة دكتوراه في ماربورغ سنة 1834م. (انظر: أحمد محمود هويدي، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبراهام جايجر، حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 60، عدد 4، أكتوبر 2000، ص 123- 124).

(20) فورمستشر: حاخام ومفكر ديني ألماني يهودي، وأحد قادة الحركة اليهودية الإصلاحية، اشترك في المؤتمرات الحاخامية المختلفة التي تناولت قضية اليهودية في العصر الحديث، وكتب عدة دراسات عن فلسفة الدين، ويعد مؤلفه ديانة الفكر (1841) أهم مؤلفاته التي يصف فيها اليهودية بأنها ليست ديانة طبيعية (أي متمركزة حول الطبيعة) وإنما ديانة فكر عالمية ترى أن الإله يتجاوز الطبيعة، وأنه الحقيقة المطلقة ومصدر القيم. (انظر: موقع الحركة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت: http://www.reformjudaism.com)

ويرى البعض، أن اليهودية الإصلاحية ولدت مع الثورة الفرنسية، [23] وتأثرت بالحرية التي أعطاها نابليون لليهود وبالتغييرات السياسية والفكرية والثقافية التي طرأت على أوربا كلها في أعقاب الثورة الفرنسية، [24] لذلك فإن أحد أهم أسباب ظهورها هو تذمر عدد كبير من اليهود من عدم التحاق اليهودية الحاخامية– التقليدية بركب عصر التنوير والثورة المعرفية التي اجتاحت أوربا بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، [25] وهو ما دفع الكثيرين إلي أن يربطوا ظهور اليهودية الإصلاحية بتنامي الرغبة في أوساط اليهود بإنقاذ اليهودية من "الظلامية" الشديدة التي أوصلتها إليها اليهودية التقليدية– الحاخامية واليهود المتصوفون (الحسيديم). [26]

في ضوء ما سبق، فإن اليهودية الإصلاحية نشأت هي الأخرى في بيئة دينية يهودية اتسمت بالصراع بين تيارين داخل اليهودية، الأول: هو الاتجاه الإنساني الذي تبنته اليهودية الإصلاحية، والثاني: هو الاتجاه العنصري الخاص باليهودية الحاخامية– التقليدية أو اليهودية الأورثوذوكسية، [27] ما أدى إلي أن تنشق

(21) إسرائيل يعقوبزون: يهودي إصلاحي ألماني، أسس أول هيكل (كنيس) يهودي للإصلاح في مدينة "سيسن يرنزويك" بجهده الخاص ومن ماله، وقد جرى في هذا الهيكل ولأول مرة في التاريخ اليهودية أداء الصلوات والطقوس الدينية وفق صيغ المسيحية وتقاليدها الكنيسة، وأول مناسبة يسمى فيها المعبد اليهودي بالهيكل (انظر: موقع المجلة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت http://www.reformjudaism.org
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/judaism/the_Origins_ofReform_judaism.html .

(22) عرفان عبد الحميد فتاح (د)، مرجع سابق، ص 95.

(23) نقلا عن:
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/judaism/the_Origins_ofReform_judaism.html

(24)
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/judaism/the_Origins_ofReform_judaism.html

(25)عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق، ص 217.

(26) حسن ظاظا، مرجع سابق، ص 305- 306.

(27)عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق، ص 217.

اليهودية الإصلاحية تماما عن اليهودية التقليدية- الحاخامية، وأصبح لليهودية الإصلاحية الكثير من الطقوس والتقاليد والتعديلات التي تخالف وتعارض اليهودية التقليدية.

تأسست اليهودية الإصلاحية على أيدي الحاخام والأديب اليهودي الشهير "موشيه مندلسون"، الذي دعا إلي إشاعة العلوم العصرية بين اليهود، وكان قد جمع بين علوم الدين اليهودي وفلسفته ومعارف القرن الثامن عشر الميلادي، وكان شعاره هو: (الاستجابة للعادات وأعراف المجتمع العصرية، مع المحافظة والإخلاص لدين الآباء)، وقد انتصرت لدعوة "مندلسون" عدد من الشخصيات اليهودية الفكرية المرموقة في عصره، كان من أبرزهم الحاخام والمستشرق الألماني أبراهام جايجر، والشاعر اليهودي الألماني نفتالي هرتش فايزل، وأطلقوا على أنفسهم اسم המשכילים "المتنورين"، ونجحوا في إصدار دورية أدبية عنوانها "الجامع" استمر إصدارها لفترات متقطعة ما بين (1784- 1811) باللغة العبرية. (28)

أما عن أسباب ظهور اليهودية الإصلاحية فهي متعددة، يمكن تخليصها في ازدياد معدلات العلمنة في العالم الغربي وفي أوساط اليهود تحديدا، وما بدأ يدور في الأوساط اليهودية من "شكوك" حول قدسية وصحة النص التوراتي وما به من تناقضات يرفضها العقل البشري، (29) وهو ما تزامن مع فشل اليهودية كنسق ديني في التكيف مع الأوضاع الجديدة التي نشأت في المجتمع الغربي ابتداء من الثورة التجارية واستمرت حتى الثورة الصناعية وبعدها، وكذلك سقوط "الجيتو" (المجتمع الانعزالي لليهود في أوربا)، (30) وما واكب ذلك من رقي العلم والثقافة في أوربا، وظهور القوميات المستقلة، وتألق نظريات الحرية الفردية

(28)Nahum N., Glatzer, "The Beginning of modern Jewish studies" in Altmann. Alexander, Studies in Nineteenth- Century Intellectual History, Cambridge. MA: Harvard University Press, (1964) pp. 27- 45.

(29)عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق، ص 218.

(30)عبد الوهاب المسيري (د)، المرجع السابق، ص 218.

وحقوق الإنسان، علاوة على ظهور حركة الإصلاح الديني البروتستانتينية في المسيحية التي همشت دور القساوسة والباباوات، وجعلت الكتاب المقدس مطروحا لكل أحد يفهمه دون الحاجة إلي من يفسره. [31]

ثانيا: الرؤى والأفكار:

أكثر ما جمع بين كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية على مستوى الرؤى والأفكار، هو معارضتهما الواضحة والصريحة لأفكار ورؤى بل وطقوس اليهودية الحاخامية- التقليدية، وابتكارهما أفكارا ورؤى وطقوسا مغايرة، وبهذا تعدان حلقتين مهمتين من حلقات الاحتجاج الديني اليهودي ضد اليهودية الحاخامية- التقليدية.

تجسدت أبرز الرؤى والأفكار الاحتجاجية لليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، في اعتمادهما على العهد القديم (المقرا) مصدرا وحيدا للتشريع، ورفضهما التراث الشفوي الديني اليهودي المتمثل في التلمود،[32] وهو ما يعنى خروجا واضحا على المبادئ الأساسية لليهودية التقليدية الحاخامية.

فقد نادت كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية بمبدأ حرية دراسة العهد القديم (المقرا)، فمن جانبها اعتمدت اليهودية القرائية بعض الأسس الإسلامية، في دراسة القرآن الكريم مثل الاستنباط العقلي، لدراسة العهد القديم (المقرا)، [33] وتبدى ذلك - مثلا- في تفسير "يافث بن علي اللاوي" [34] الذي ترجم العهد القديم (المقرا) إلي العربية.

---

(31) نفس المرجع.

(32)انظر: محمد خليفة حسن (د)، مرجع سابق، ص 213، ومقال تاريخ اليهود في ألمانيا على موسوعة ويكيبديا الحرة الإلكترونية http://ar.wikipedia.org/K ، وانظر أيضا: موسوعة ويكيبديا الحرة الإلكترونية http://ar.wikipedia.org/K ، وأنظر أيضا: ח.ה (בן ששון)، פרקים בתולדות היהודים בימי הביניים، הוצאת ספרים עם עובד، תל אביב 1969.

(33)محمد خليفة حسن (د)، مرجع سابق، ص 213.

أما موشيه مندلسون مؤسسة الحركة اليهودية الإصلاحية، فقد قام من جانبه بترجمة أسفار موسى الخمسة للألمانية كي تكون في متناول عموم اليهود ويمكنهم قراءتها ودراستها بحرية وفهمها بعيدا عن احتكار الفهم الحاخامي التقليدي لها. (35)

كما رفضت كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية بعض المفاهيم والشرائع اليهودية التقليدية، لاسيما المتعلقة منها بتعريف اليهودي وطقوس الزواج ومراسم الصلاة. (36) وكان من أبرز هذه المفاهيم، مفهوم أو فكرة "الخلاص والمسيح المخلص (الماشيح)" في اليهودية؛ فاليهودية القرائية تراها فكرة إلهية خالصة ستحدث بواسطة المسيح من نسل داود كما ترفض بعض تيارات اليهودية القرائية هذه الفكرة تماما. (37)

أما اليهودية الإصلاحية فقد عدلت من فكرة الماشيح המשיח (المسيح المخلص) وأحلت محلها فكرة أطلقت عليها فكرة "العصر الحديث"، والتي تعنى فكرة حضارة العقل والقلب التي تحقق أمل إسرائيل المشيحاني (الخلاصي)العظيم من أجل إقامة مملكته الحقيقية. (38)

---

(34) يافث بن علي اللاوي: **יפת בן עלי הלוי**: حاخام وعالم يهودي عاش في القرن العاشر الميلادي، المسمى في الأدبيات اليهودية بـ תור הזהב العصر الذهبي لليهود، وهو ينتمي إلي طائفة القرائيين التي لا تؤمن بالتلمود، ورغم تأثره بالإسلام وترجمته العهد القديم (المقرا) للعربية، إلا أنه هاجم الإسلام بعنف في تعليقه على إحدى فقرات سفر إشعيا كذلك وجه هجوما عنيفا للمسيحية، في تفسيره لبعض النصوص التي يزعم النصارى تحققها في يسوع، هاجم اليهودية الحاخامية (الربانيون) هجوما شديدا وانتقدهم في مرات عديدة، وكتب ردودا على سعديا الفيومي أحد أهم حاخامي اليهودية الربانية. له عدة كتابات أهمها ترجمة العهد القديم للعربية، وتفسير للعهد القديم. انظر:

للعهد القديم (أنظر: אליעזר שלוסברג، "פירוש יפת בן עלי הקראי לספר יונה בתרגום עברי מימי הביניים", קבץ על יד، יח (סדרה חדשה)، תשס"ה، 121-81).

(35) انظر: موقع مجلة jsij على شبكة الإنترنت، وهي مجلة متخصصة في العلوم اليهودية تصدر عن جامعة بار ايلان الإسرائيلية، http://www.biu.ac.il/js/JSIJ/index.htm

(36) محمد خليفة حسن (د)، مرجع سابق، ص 213- 215، وعبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 218.

(37) حسن ظاظا، مرجع سابق، ص 302.

(38) انظر: موقع مجلة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت: http://www.reformjudaism.org

بالنسبة لرؤى وأفكار اليهودية القرائية تحديدا، فعلى المستوى "العقائدي" فيعد أبرز ما أدخلته اليهودية القرائية على عقائد اليهودية التقليدية- الحاخامية، كان قبول العهد القديم وأنبياء الرسل ورسل اليهود كمصدر وحيد للتشريع والعقيدة، ورفض أية مصادر أخرى لاسيما التلمود، كما تعتمد اليهودية القرائية على ما يعرف بـ"القياس المنطقي" أو "الاستنتاج" وهو الطريقة العقلانية التي يمكن من خلالها حسم أية قضية عقائدية دينية. (39)

أما تصورهم- أي القراؤون- للإله، فقد تم تطهيره تماما من أية بقايا وثنية أو طبائع بشرية وفق المعتقدات الدينية اليهودية الحاخامية، فالإله هو خالق السماوات والأرض من العدم، وهو الخالق الذي لم يخلقه أحد، ولا شكل له ولا مثيل له، إله واحد أرسل نبيه موسى وأوحى إليه التوراة التي تنقل الحق الكامل الذي لا يمكن تغييره أو تعديله، وخصوصا من خلال العقيدة الشفوية. (40)

على المستوى التشريعي وممارسة الطقوس، فقد كانت أبرز تعديلات القرائين، اعتمادهم مبدأ سموه بـ"الرجعية" والتي يسمونها أيضا "التقليد المتسلسل"، أي محاكاة وتكرار كل ما اعتاد عليه آباء اليهود في الماضي، وفي حالات معينة حتى قبل نزول التوراة، وهو ما إنتقل من حيل لجيل (مثل طريقة تنفيذ الذبح، أو طريقة تنفيذ الختان)، كل هذا بشرط ألا تتناقض مع التوراة المكتوبة. (41)

بالنسبة لليهودية الإصلاحية، فإن أبرز أفكارهم ورؤاهم تبلورت في اعتبارهم أن عملية إعادة إكتشاف اليهودية سيؤدي إلي إكتشاف جوهرها الحقيقي بعيدا عن ما اعتبرته اليهودية الإصلاحية الخرافات التلمودية

(39) محمد الهواري (د)، الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، دار الزهرة للنشر، القاهرة، 1994، ص 39.

(40) عبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 218.

(41) محمد جلاء إدريس (د)، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص 45.

والحاخامية التي علقت بها على مر الأجيال، كما اعتبروا أن الديانة اليهودية هي تقليد متطور باستمرار من أجل تلبية حاجات الشعب اليهودية الدينية والفكرية والثقافية، مؤكدين على أن اليهودية دين وليست قومية، لذا فقد نادوا بإزالة كل الشرائع التي توحي بتميز اليهود عن غيرهم، متخذين "العهد القديم" مصدرا وحيدا للتشريع. (42)

وقد أدت جهود اليهودية الإصلاحية في إعادة تعديل أسس الديانة اليهودية وطقوسها إلي تطوير "علم اليهودية" (بالألمانية: Wissenchaft des Judentums)، والذي نشأ في ألمانيا على أيدي مجموعة من مفكري وحاخامات اليهود الألمان، وقد حاول هذا العلم أن يبين دنيوية وتاريخية التراث الديني اليهودي الشفوي (التلمود)، أي أنه نتاج ظروف تاريخية محددة، وبالتالي نزع عنه أية قداسة أو مطلقية، وهو ما فتح الطريقة أمام إمكانية التحرر منه ورفضه واكتشاف سوابق تاريخية تبرر الإصلاح الديني التي نادت بها اليهودية الإصلاحية. (43)

على المستوى العقائدي" كان من أبرز ما أدخلته وعدلته اليهودية الإصلاحية، هو إنكارها أن يكون الخلاص معناه إقامة دولة لليهود في فلسطين، معارضة بذلك الفكر الصهيوني، معتبرة أن "الخلاص" يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية ولا ضرورة إطلاقا لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد. كما خالفوا كل الفرق اليهودية باعتبارهم أن "الشتات اليهودي" كان نعمة من الرب ولم يكن نقمة، إذ مكن اليهود– من وجهة نظر اليهودية الإصلاحية– من أن يعيشوا في كل الآفاق وأن يقيموا فيها الدليل على الدعوة الموسوية. (44)

(42)عبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 218.

(43)L. Wallace, The Beginning of the science of Judaism. Historia, Judaica, VIII, 1964, p. 15- 16.

(44)عبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 218.

أما على المستوى التشريعي وممارسة الطقوس، فإن من أبرز تعديلات اليهودية الإصلاحية، هو إنقاص الأدعية والصلوات إلي الحد الأدنى، مع إباحة تلاوتها بلغات البلاد القومية حيث يعيش هؤلاء اليهود، ولم يجعلوها حكرا على العبرية وحسب. إضافة إلي حذف جميع الإشارات إلي خصوصية الشعب اليهودي من كل طقوس الدين وأخلاقه وأدبه. علاوة على إدخال الآلات الموسيقية وفرق الإنشاد الجماعي (الكورس) من الجنسين في المعبد والترنم بألحان حديثة مؤلفة ومكتوبة "على النوتة" خصيصا لطقوسهم، وانتهي ذلك التطوير بإدخال "الأرغن" في المعبد اليهودي تقليدا للكنائس والكاتدرائيات المسيحية. (45)

ثالثا: التأثر بالإسلام والمسيحية

تأثرت كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية بالنزعة النقدية التي قدمها الإسلام وبحركات الإصلاح والتطور في المسيحية.

فبالنسبة لليهودية القرائية، فقد تأثرت بالإسلام بدرجة كبيرة وصلت إلي حد استيعابها عددا من الفرق اليهودية المتأثرة بالإسلام مثل "العيسوية" التي أسسها أبو عيسى الأصفهاني، الذي قاد أول ثورة يهودية ضد المؤسسة الحاخامية في العصور الوسطى، و"اليودجانية" التي أسسها يودجان تلميذ أبي عيسى الأصفهاني، الذي أسس –أي يودجان– أول فرقة يهودية معارضة بعد هدم الهيكل اليهودي الثاني. (46) أما اليهودية الإصلاحية فقد تأثرت بالمذهب البروتستانتي الذي ظهر في المسيحية كحركة إصلاحية نقدية للمسيحية الأورثوذوكسية التقليدية. (47)

(45)R. S. Setzler. Jewish People. Jewish Thoughts, The Jewish Experience in History. Macmillan pub, Co. New York. 1980, p. 339- 340.

(46) محمد خليفة حسن (د)، مرجع سابق، ص 214.

(47) انظر: موقع مركز دراسات اليهودية الإصلاحية على الإنترنت http://rac.org/index.cfm

يلحظ كذلك اشتراك كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية في تطوير موقف إيجابي إلي حد كبير تجاه الإسلام، فقد اعترفت اليهودية القرائية بنبي الإسلام إلا أنها اعتبرته مبعوثا للعرب فقط وليس لكافة البشر ومن بينهم بني إسرائيل، وأخذت اليهودية القرائية الكثير من عقائد وأحكام الإسلام، (48) في حين دعت اليهودية الإصلاحية إلي احترام أتباع الديانتين التوحيديتين الإسلام والمسيحية بصفتهما يسعيان للوصول للحقيقة الإلهية، فعلى سبيل المثال أكدت أن حجاب المرأة المسلمة أمر يدعو لاحترامها وتقديرها. (49)

بالنسبة لليهودية القرائية وتأثرها بالإسلام، فقد كان ذلك التأثر كبيرا وواضحا لدرجة أن بعض الباحثين في تاريخ الفرق اليهودية القديمة، اعتبروا أن "القرائية" هي فرقة يهودية ذات أساس إسلامي، مع اختلافهم في نسبة هذا الأساس أو تأصيله. (50)

لكن أغلب الآراء ترجع تأثر "القرائيين" الأساسي بفرقة المعتزلة بزعامة واصل بن عطاء المولود في 699م بالمدينة المنورة، والمتوفى بالعراق عام 748م. أي وقت ظهور فرقة القرائيين اليهودية في العراق. (51)

إضافة إلي أن اعتماد القرائين على العقل كمصدر للمعرفة والنقد والتحليل ولدراسة العهد القديم، يتشابه إلي حد كبير مع اعتماد المعتزلة" على "العقل" وإعلائهم من أهميته لدرجة أطلق عليهم البعض "فرسان العقلانية في الحضارة الإسلامية". (52)

(48)محمد خليفة حسن (د)، مرجع سابق، ص 215.
(49)عبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 217.
(50) محمد جلاء إدريس، مرجع سابق، ص 36- 37.
(51) نفس المرجع.
(52)محمد جلاء إدريس، مرجع سابق، ص 36- 37.

وقد عزا البعض تأثر اليهودية القرائية بعلم الكلام والفكر المعتزلي عند المسلمين تحديدا، إلي حاجة القرائين إلي مدرسة كلامية وفلسفية يعتمدون عليها في الرد على هجوم "التلموديين"، أو أصحاب مذهب اليهودية الحاخامية– التقليدية المتواصل، (53) خاصة وأن المعتزلة في الإسلام والقراؤون في اليهودية اعتمدوا أهمية حذق وإتقان اللغة وعلم الكلام لفهم الدين وشرحه. (54)

كما تأثر القراؤون بأصول الفقه الإسلامية، فطوروا لأنفسهم ما يعرف بأصول الفقه الخمسة وهي (1– التوراة والرواية، 2– النقل، 3– الاجتهاد، 4– القياس، 5– الإجماع). إضافة إلي تأثر القرائين باهتمام المسلمين بالقرآن الكريم من حيث شكله وضبطه، فقد دعا الحاخام القرائي يهودا هداسي إلي ضبط ونبر وتشكيل العهد القديم أي على العكس مما يراه التلموديين الذين لا يعتبرون التشكيل مقدسا. (55)

كما وضع القراؤون أصولا للتفسير يظهر فيها تأثير الفكر الإسلامي، فكان التفسير لديهم يستند إلي العناصر التالية بالترتيب: 1. المعنى الحرفي، 2. الإجماع، 3. القياس. 4. العقل. (56)

يبرز كذلك التأثير الإسلامي الواضح على القرائين في مجال الطهارة والصلاة، فعلى سبيل المثال، اشترط عنان بن داود مؤسس الفرقة، أن كل من يريد تعلم التوراة أو يقرأها أن يخلع نعليه ويغسل قدميه ويديه ويلتزم بالطهارة، وهذا ليس له مرجع توراتي معين لدى القرائين بل هو من اجتهاداتهم التفسيرية التي تأثروا فيها بالمسلمين. (57)

(53) جعفر هادي حسن (د)، مرجع سابق، ص 105.

(54) محمد جلاء إدريس، (د)، مرجع سابق، ص 39، و Neomy Leon. ED, Karite Anthology, New Haven London, 1969, p. xvi- xvii.

(55)جعفر هادي حسن (د)، مرجع سابق، ص 106.

(56)محمد جلاء إدريس (د)، مرجع سابق، ص 98.

(57) نفس المرجع، نفس الصفحة.

تبدى كذلك التأثر القرائي بالإسلام في مجال "الأحوال الشخصية"، فعلى سبيل المثال، اشترط القرائون شرط "القبول" لإتمام الزواج وهو شرط لا وجود ولا أثر له في الفكر الحاخامي اليهودي التقليدي الأورثوذوكسي، ما يعنى اقتباس القرائين لهذا الشرط من الفقه الإسلامي، إذ لا أصل يهودي له. (58)

أما عن تأثر اليهودية الإصلاحية بالبروتستانتينية المسيحية، فليس أدل على ذلك من أن الكثير من قادة وأتباع اليهودية الإصلاحية تحولوا إلي المسيحية البروتستانتية وكان على رأسهم موشيه مندلسون مؤسس اليهودية الإصلاحية، وكذلك "ادوارد جانز" أحد رواد اليهودية الإصلاحية في ألمانيا ومؤسس "رابطة الثقافة اليهودية وعلم اليهودية"، والتي تم حلها عام 1824 بسبب تحول "جانز" إلي المسيحية، والذي تبعه فيما بعد عدد من كبار رواد اليهودية الإصلاحية مثل الشاعر اليهودي الألماني "هاييني". (59)

الأكثر من ذلك، أن "ديفيد فرايد لندر" (1706- 1834) أحد أبرز تلامذة مندلسون، ذهب في تأثره بالمسيحية البروتستانتية إلي حدود متطرفة، فقدم عام 1799م، التماسا إلي السلطات الكنسية البروتستانتية ببرلين يطلب فيه السماح له ولأنصاره ومريديه الاشتراك في مراسم الكنيسة، شرط أن يعفوا من القول بألوهية المسيح، أو أية عقيدة تنافى العقل، ومن ممارسة الطقوس الدينية التي هي من لوازم المسيحية، وكان طبيعيا أن ترد الكنيسة طلبه هذا الذي تضمن "ردة مشروطة عن اليهودية". (60)

على مستوى العقائد، فقد برز تأثير اليهودية الإصلاحية بالبروتستانتية المسيحية في اعتماد اليهودية الإصلاحية لمبدأ "التأكيد الأصولي البروتستانتي للكتاب المقدس Protestant Biblical Affirmation- fundamentalism؛ إذ تتخذ من الكتاب المقدس مرجعية وحيدة لأفكارها

(58) نفس المرجع، ص 110.
(59) موقع الحركة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت: http://www.reformjudaism.org
(60) نفس المرجع.

وعقائدها ورؤاها بعيدا عن أية تفسيرات أو موروثات حاخامية متمثلة في التلمود أو غيره من الكتابات التراثية الدينية اليهودية. (61)

على مستوى التشريعات والطقوس، فقد وضح تأثير اليهودية الإصلاحية بالبروتستانتية المسيحية في عدة جوانب، كان من أبرزها، على سبيل المثال، منع اليهودية الإصلاحية تغطية الرأس أثناء الصلاة أو استخدام تمائم الصلاة "تفيلين". متأثرين في ذلك بالصلوات البروتستانتية. (62)

رابعا: العلاقة باليهودية الحاخامية والموقف من الصهيونية

اتخذت اليهودية الحاخامية التقليدية موقفا حادا جدا من كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، لدرجة أنها- أي اليهودية الحاخامية- كفرت أتباعهما، وأخرجتهما من ملة اليهودية.

فقد اعتبرت اليهودية الحاخامية أن اليهودية القرائية "هرطقة" وحرمت الزواج من أتباعها، كما لا تعترف اليهودية الحاخامية بحاخامات اليهودية الإصلاحية ولا بالزيجات التي تعقدها ولا بمراسم التهود التي يقومون بها، فأتباع اليهودية الإصلاحية يجعلونها سهلة يسيرة على عكس طقوس اليهود الحاخامية التقليدية. (63)

بالنسبة لعلاقة اليهودية الحاخامية أو التقليدية باليهودية القرائية، فقد رأت اليهودية الحاخامية التقليدية أن مركز خطورة اليهودية القرائية، هو تبحر زعيم القرائية ومؤسسها "عنان بن داود" في التلمود الذي رفضته القرائية جملة وتفصيلا، إذ أكثر بن داود" في مؤلفاته الداعية لمذهبه الجديد من الاستشهاد والرجوع

(61) عرفان عبد الحميد، الفكر الديني المعاصر وتحديات الحداثة، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 26، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، سبتمبر، 2012، ص 25.

(62) نفس المرجع.

(63) انظر: محمد خليفة حسن (د)، مرجع سابق، ص 214- 215، وعبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 217.

للنصوص التلمودية بهدف إثبات خلوها من العقلانية، إضافة إلي لرجوعه لنصوص دينية مسيحية وإسلامية انتقدت المنهج التلمودي الديني. (64)

ووصل العداء من جانب اليهودية الحاخامية لليهودية القرائية إلي حد أن أطلق حاخامات اليهودية الحاخامية التقليدية أسماء وألقاب على القرائين كانوا يطلقونها على أتباع فرقة الصدوقيين مثل "مينيم" "آبيقوريم" أي الزنادقة والوثنيين. (65) كما أن حاخامات اليهودية التقليدية روجوا إلي أن عنان بن داود أنشأ فرقته بدافع أسباب شخصية بحتة، ولم ينشأها لأسباب تهدف لخدمة الدين اليهودي. (66)

كما ثارت إبان الحكم الطولوني في فلسطين عام 905م، نزاعات كبيرة بين أتباع الفرقتين اليهودية القرائية واليهودية الحاخامية حول الأعياد والمناسبات اليهودية بسبب اختلاف التقويم السنوي بين الفرقتين، وحينما كان أتباع اليهودية الحاخامية يحتفلون بأعيادهم ومناسباتهم الدينية كانوا يلعنون القرائين ويطردونهم، ولأن عدد القرائين كان قليلا فكانوا يسكتون، لكن ما إن ازداد عددهم حتى بدأوا يردون على أتباع اليهودية الحاخامية ويعترضون عليهم. (67)

من أبرز مظاهر العداء من جانب اليهودية الحاخامية لليهودية القرائية، ما قام به الحاخام سعديا الفيومي ممثل اليهودية الحاخامية في العصور الوسطى من حملة قوية ضد أفكار فرقة القرائين ومؤسسها "عنان"، إذ أصدر "كتاب الرد" باللغة العربية مفندا فيه آراء "عنان" وداحضا إياها، إذ تناول أكثر المسائل الخلافية التي كانت قائمة بين الفرقتين القرائية والتلمودية، وفي هذا الكتاب لم يكتف سعديا الفيومي

(64) محمد جلاء إدريس (د)، مرجع سابق، ص 110.

(65) حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1971، ص 299-300.

(66) عبد الوهاب محمد الجبوري (د)، مقدمة في الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، شركة دار الوراق، لندن، 2008، ص 23.

(67) نفس المرجع.

بالنقاش العلمي والجدل الموضوعي، وإنما ذهب أبعد من ذلك إلي الثلب والطعن والتجريح الشخصي حيث سمى عنان "خارجيا وجاهلا" كما نسب إليه "قلة العقل"، ووصف فرقته بـ" الخارجة والمارقة عن اليهودية"، اتهمها بالانجرار وراء الثقافة الإسلامية التي كانت مزدهرة آنذاك. (68)

أما عن علاقة اليهودية الحاخامية بالحركة اليهودية الإصلاحية، فقد كانت واضحة علاقة العداء بينهما منذ ظهور الحركة اليهودية الإصلاحية، فقد اعتبر حاخامات اليهودية الحاخامية أن اليهودية الإصلاحية ستؤدي إلي ضياع الديانة اليهودية وانحلالها وإلي إفراغها من مضمونها، كما اعتبرت أن دعاة الإصلاح الديني اليهودي تعتريهم مشكلة أساسية وهي تقليلهم من واجبات الديانة اليهودية وأعبائها من أجل راحة اليهودي، وهو ما يتنافى مع الشرع اليهودي، مؤكدة على أن المطلوب منه هو "إصلاح اليهودي" وليس "إصلاح اليهودية". (69)

كان من أبرز المعاديين لليهودية الإصلاحية من حاخامات اليهودية الحاخامية– التقليدية، الحاخام "شمشمون هيرش" الذي يلقب بالمفكر الأول لليهودية الحاخامية، فقد كان يؤكد على ضرورة الحفاظ على التراث اليهودي مع العمل على إيجاد معان جديدة له تتلاءم ومقتضيات العصر، لكن بعيدا عن إصلاحات الحركة اليهودية الإصلاحية، لأن التراث اليهودي في نظره يتسم بالتغيير، إلا أن هذا التغيير يمتاز بالتدريج. (70)

من ناحية أخرى، تشترك كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية في رفض ومعاداة الحركة الصهيونية من حيث المبدأ؛ فاليهودية القرائية ترى أن الصهيونية استولت على كل عناصر الديانة اليهودية

(68) جعفر هادي حسن (د)، مرجع سابق، ص 98.

(69) انظر مقال: الأوروثوذكسية اليهودية، نموذج للحياة الدينية الإسرائيلية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 31 يوليو، 2013، على الرابط http://taseel.com/display/pub/default.aspx?id=2967&ct=4&ax=6

(70) إسماعيل راجي الفاروق، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968، ص: 59.

وطوعتها من أجل مصلحتها بل إنها سمحت لليهودية الحاخامية بالاستيلاء على جميع المقدسات اليهودية. (71)

ويأتي موقف اليهودية القرائية الرافض للصهيونية، متسقا مع موقف بقية الطوائف والفرق اليهودية التي قطنت العالمين العربي والإسلامي الرافض لحركة الصهيونية، فمن ناحية، لم تكن الصهيونية تخاطبهم بل كانت تخاطب يهود أوربا وتخصيصا يهود شرق القارة، إضافة إلي أن هؤلاء (القرائين) لم يكونوا معنيين بما يسمى بـ "المسألة اليهودية" وأسباب نشوئها كونهم عاشوا في محيط إسلامي متسامح مع اندماج فيه إلي حد كبير، وهو معاكس لما عاناه يهود أوربا الشرقية في حينه. (72)

أما اليهودية الإصلاحية فانطلقت معاداتها للصهيونية من أن الإصلاحيين رأوا بالصهيونية "حركة عنصرية قومية مشيحانية" تمنع اليهود من الاندماج في المجتمعات المحيطة بهم. (73) وهو ما يتناقض مع النزعات الاندماجية لليهودية الإصلاحية التي تتعارض مع النزعات العنصرية للصهيونية. (74)

تبدى موقف اليهودية الإصلاحية المعارض للصهيونية، في عدة مظاهر وكان أبرزها رفض اليهودية الإصلاحية لوعد بلفور وكل المحاولات السياسية التي تنطلق من فكرة الشعب اليهودي، لذلك لم يكن غريبا أن يكون وضع اليهود الإصلاحيين في إسرائيل بعد قيامها ضعيفا سواء من حيث الكم والعدد أو من حيث الكيف والتأثير، كما أن الحكومة الإسرائيلية عاملتهم بازدراء شديد، لدرجة أنها خصصت لهم ساحة

(71) محمد خليفة حسن (د)، مرجع سابق، ص 216.

(72) عبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 217.

(73) عبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 217، وانظر كذلك موقع اليهودية الإصلاحية على الإنترنت http://www.reforjudaism.org

(74)عبد الوهاب المسيري (د)، مرجع سابق، ص 217.

منفصلة بالقرب من باحة ما يسمى في المعتقد الديني اليهودي بـ"حائط المبكى" للصلاة فيها بعيدا عن بقية الطوائف اليهودية. (75)

ظلت هذه العداوة قائمة زمنا طويلا بين اليهود الإصلاحيين والصهيونية، لكن مع الوقت بدأت تضعف مقاومة اليهودية الإصلاحية للتوحش الصهيوني الإمبريالي القومي لاسيما خارج إسرائيل وتحديدا في الولايات المتحدة، فتخلت اليهودية الإصلاحية بالتدريج عن رؤيتها الليبرالية وأخذت في تعديل رؤيتها بشكل يتواءم مع الرؤية الصهيونية. (76)

كان التحول الأكبر في موقف اليهودية الإصلاحية من الصهيونية عام 1968 الذي شهد المؤتمر السنوي الخامس عشر لليهودية الإصلاحية في القدس عقب العدوان الإسرائيلي في عام 1976، وف ذروة الحماس القومي الذي اكتسح يهود العالم نتيجة للانتصار الإسرائيلي، تم الإعلان في هذا المؤتمر عن دخول العديد من العناصر القومية للفكر والشعائر والطقوس الدينية للحركة الإصلاحية. (77)

(75) عبد الوهاب المسيري (د)، من هو اليهودي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001م. ص 45.
(76) نفس المرجع.
(77) نفس المرجع.

المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية

1- أحمد محمود هويدي (د)، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبراهام جايجر، حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 60، عدد 4، أكتوبر 2000.

2- إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968.

3- جعفر هادي حسن (د)، فرقة القرائين اليهود، مؤسسة الفجر للطباعة والنشر، بغداد، 2010.

4- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1971.

5- عبد الوهاب المسيري (د)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 1999.

6- عبد الوهاب المسيري (د)، من هو اليهودي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001م.

7- عبد الوهاب محمد الجبوري (د)، مقدمة في الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، شركة دار الورق، لندن، 2008.

8- عرفان عبد الحميد فتاح (د)، اليهودية عرض تاريخي، والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001.

9- محمد الهواري (د)، الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، دارالزهرة للنشر، القاهرة، 1994.

10- محمد جلاء إدريس (د)، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.

11- محمد خليفة حسن (د)، تاريخ الديانة اليهودية، بدون ناشر، القاهرة، 1996.

ثانيا: باللغة العبرية

- אליעזר שלוסברג, ״פירוש יפת בן עלי הקראי לספר יונה בתרגום עברי מימי הביניים״, קבץ על יד, יח (סדרה חדשה), תשס״ה,
- האנצקלופדיה העברית، ״، חברה להוצאת אנצקלופדיה، בע״מ ירושלים، תל אביב، תשל״ח، כרך30 ״קראים״.
- ח.ה (בן ששון)، פרקים בתולדות היהודים בימי הביניים, הוצאת ספרים עם עובד، תל אביב 1969.
- יוסף בן עובדיה (אלגמיל)، תולדות היהודות הקראית، קורות חיי הקהילה הקראית בגלות ובארץ، ישראל، הוצאת המחבר، ישראל، יע״א- תשמ״א (1981).

ثالثا: باللغة الإنجليزية

1- L.Wallach, The Beginning of the science of Judaism , Historia Judaica, VIII, 1964

2- Nahum N., Glatzer, "The beginnings of modern Jewish studies", in Altmann, - Alexander, Studies in Nineteenth-Century Jewish Intellectual History, Cambridge, MA: Harvard University Press ، .(1964)

3- Neomy Leon, ED, Karaite Anthology, New Haven London,1969.

4- R.S Setzler .Jewish People .Jewish Thought .The Jewish Experience in History .Macmillan Pub .Co. New York .1980.

5- Encyclopedia Judaica, Jerusalem:, 1972. Vol. 10.

رابعا: الروابط الإلكترونية

1- مقال بعنوان "الأوروثوذكسية اليهودية، نموذج للحياة الدينية الإسرائيلية"، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 31 يوليو 2013، على الرابط
.http://taseel.com/display/pub/default.aspx?id=2967&ct=4&ax=6

2- موقع الحركة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت http://www.reformjudaism.org

3- موقع مجلة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت .http://reformjudaismmag.org

4- http://rac.org/index.cfm

5- http://www.biu.ac.il/js/JSIJ/heb/index.htm